

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 145 @ الامام يحكى ان القاضى اشجع من رآه الامام وحكى له قصة واجتمعت بالقاضى فى منزل السيد عبد الله بن عامر بالجراف من مخارف صنعاء فسأله السيد عن القضية فأخبروه وأنا اسمع قال توجهت العساكر من جهة الترك على السيد المجاهد محمد بن عامر الى محل بجهة وادعة سماه فاتنى اسمه فأغار الامام وأغرنا معه فوجدنا فى الطريق قضية معمورة على رأسها كالصفيق قد دخلها نحو سبعة نفر رماة الذى فى ذهنى من الرواية انهم سبعة وذكر سيدنا المتوكل على الله اسماعيل ان القاضى ذكر انهما رجلا فقط لكنهما قد قتلا نحو سبعة نفر فلعل الذى فى ذهنى ذكر السبعة فمنعوا جيش الامام من الغارة فتخوف الامام على السيد محمد بن عامر الاستئصال فقال من يحب الله ورسوله يحمل على هؤلاء فسمع القاضى وأعلنها فى الناس لعل راغبا يرغب فلم ينهض أحد فوضع شملة سوداء على عمامته وحمل متفردا ولحق رجل من طفار فرموه من القصبة فسلمه الله تعالى ثم نفذ الى تحت القصبة وقال لصاحب طفار أعطنى ظهره اصعد عليه فارتقى على ظهره ووضع على عمامته تحت الصفيق ونطحه حتى انتثر البناء وهو من البناء المعروف بجهة البادية فالقى الله الرعب فى قلوب اولئك فانهزموا منه وثب الى داخل القصبة ثم دعا بأصحاب الامام فأقبلوا وطفروا ببعض أولئك وقتل بعضهم صبورا بين يدي الامام القاسم واتفق له ان بعض المفسدين عاث فى الحجاج وأذاهم ونهب من نهب فتجرد له القاضى وارتبطه ارتباطا وفى آخر أمره تولى القضاء بجهة وصاب بعد ان شهد المشاهد الامامية جميعها وتوفى بالدين وقبر بالروضة هنالك فى شهر ربيع سنة احدى وخمسين وألف وراثاه المقرئ الفاضل صلاح بن محمد السورى الصعدى بقصيدة مطلعها % (هو الدهر ما كافاه ملجا ولا كهف % اذا لم تطق منعا وقد وقع الصرف) % (ألم به عند الملمات واحتسب % به لامة من دونها البيض والزعف) % (أذى ألق اعباء الاسى لا مجهلا % وخذ فى الاسى نهجا فمهلك لا يهفو) % (فما جزع يغنى فتिला لجازع % ولا عبرى تجدى ولو جادها الوكف) % (واما الفتى الماضى لوجه سبيله % فما رزؤه فى الدين الا البلا الصرف) % (لئن غاب نور الدين وانهد طوده % فهذا الخسوف الحق عمرك والخسف) % (وما الموت الا للاكارم واصل % ولكنه عن وصل غيرهم يجفو) %